International Journal of Fiqh and Usul al-Fiqh Studies (IJFUS)
eISSN 2600-8408
Pp. 104-116

Copyright (C) 2026
IIUM Press
International Islamic University Malaysia

منهجية القرآن في التعامل مع ظاهرة الاكتناز: دراسة تحليلية في أبعادها النفسية والتربوية والاجتماعية

The Qur'anic Methodology in Addressing the Phenomenon of Hoarding: An Analytical Study of Its Psychological, Educational, and Social Dimensions

رضوان جمال يوسف الأطرش[i]، بلال بركات سليمان سلهب[ii]

ملخص البحث

تُعالج هذه الدراسة موضوع منهجية القرآن في التعامل مع ظاهرة الاكتناز، وهي ظاهرة سلوكية متجذرة في النفس البشرية تقوم على جمع المال وتكديسه دُون أداء حقوقه الشرعية أو إنفاقه في وجوه الخير. تتمثّل إشكالية البحث في أنّ الدراسات النفسية والاجتماعية الحديثة عالجَت الاكتناز باعتباره اضطرابًا معرفيًا وسلوكيًا أو ظاهرة اجتماعية مؤثرة في العلاقات الأُسرية، لكنها أغفَلَت الرؤية القرآنية التي تُقدم علاجاً متكاملاً يجمع بيْن البُعد النفسي والتربوي والاجتماعي. ومِن هنا جاء هدف البحث متمثلًا في بيان منهجية القرآن الكريم في معالجة الاكتناز، واستنباط الأبعاد النفسية والتربوية والاجتماعية التي تبرز مِن خلال النصوص القرآنية ذات الصلة. اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي مِن خلال جمع الآيات المتعلقة بالاكتناز واستقرائها في سياقاتها المختلفة. وعلى المنهج التحليلي الاستنباطي لتحليل النصوص واستخلاص الدلالات القرآنية، ثم استنباط أبعادها النفسية والتربوية والاجتماعية. وتوصَّل البحثُ إلى أنّ القرآن الكريم عالج الاكتناز مِن خلال تأصيل قِيَم الاعتدال والقناعة، والتحذير مِن نتائجه النفسية المتمثلة في القلق والاضطراب، والتربوية المتمثلة في غرس البخل والأنانية في الأجيال، والاجتماعية المتمثلة في تعميق الفجوة الطبقية وتعطيل حركة المال في المجتمع. كما يُبرز القرآن أنّ العلاج يكمُن في تزكية النفس بالإنفاق، وتحريك المال في دورة اقتصادية عادلة، وربط السلوك المادي بالمصير الأخروي. وقد أوصى البحث بضرورة الإفادة مِن منهج القرآن في بناء برامج تربوية معاصرة تعالج النزعة الاستهلاكية والادخارية السلبية، وتعزيز ثقافة العطاء والتكافل الاجتماعي، فضلًا عن توظيف هذه المنهجية في السياسات الاقتصادية والاجتماعية التي تستهدف العدالة والتنمية. إنّ الأثر الأبرز لهذه الدراسة يتمثل في تقديم رؤية قرآنية متكاملة تتجاوز الطرح النفسي والاجتماعي الجزئي في الدراسات الغربية، وتفتح آفاقًا جديدة لتفعيل النص القرآني في معالجة ظواهر سلوكية واقتصادية معاصرة.

الكلمات المفتاحية: المنهجية القرآنية، ظاهرة الاكتناز، البعد النفسي، البعد التربوي، البعد الاجتماعي.

Abstract

This study addresses the Qur'anic methodology in dealing with the phenomenon of hoarding, a behavioral tendency deeply rooted in human nature, characterized by the accumulation and storage of wealth without fulfilling its obligatory rights or spending it in charitable causes. The research problem lies in the fact that modern psychological and social studies have examined hoarding as a cognitive-behavioral disorder or as a social phenomenon affecting family relations, yet they have overlooked the Qur'anic perspective, which provides a comprehensive approach that integrates psychological, educational, and social dimensions. The aim of this study is to clarify the Qur'anic methodology in addressing hoarding and to derive the psychological, educational, and social dimensions highlighted in the relevant Qur'anic texts. The research employs the inductive method by collecting and examining verses related to hoarding in their various contexts, alongside the analytical–deductive method to interpret the texts, extract Qur'anic meanings, and deduce their psychological, educational, and social implications. The findings reveal that the Qur'an addresses hoarding by establishing values of moderation and contentment, warning against its psychological consequences such as anxiety and distress, its educational outcomes such as instilling miserliness and selfishness in future generations, and its social impacts such as deepening class divisions and disrupting the circulation of wealth in society. The Qur'an further emphasizes that the remedy lies in self-purification through spending, ensuring fair economic circulation, and linking material conduct to ultimate accountability in the Hereafter. The study recommends drawing on the Qur'anic methodology to develop contemporary educational programs that counteract consumerist and negative saving behaviors, promote a culture of generosity and social solidarity, and incorporate these principles into economic and social policies aimed at justice and development. The main contribution of this research lies in presenting a comprehensive Qur'anic vision that transcends the partial psychological and social approaches of Western studies and opens new horizons for activating the Qur'an in addressing contemporary behavioral and economic challenges.

Keywords: *Qur'anic methodology, hoarding phenomenon, psychological dimension, educational dimension, social dimension.*

[i] أستاذ، قسم دراسات القرآن والسنة، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا: radwan@iium.edu.my
[ii] أستاذ مساعد، قسم الفقه وأصول الفقه، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا: belalsalhab@iium.edu.my

Submission Date: 12 *September* 2025
Acceptance Date: 23 *November* 2025
Publication Date: 30 *January* 2026

المحتوى

المقدمة 105
المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للاكتناز في القرآن الكريم 108
المطلب الأول: الاكتناز لغة واصطلاحًا 108
المطلب الثاني: الأسس القرآنية للنهي عن الاكتناز 110
المبحث الثاني: الآثار النفسية والتربوية والدينية والاجتماعية لظاهرة الاكتناز 111
المطلب الأول: الأثر النفسي والتربوي للاكتناز 111
المطلب الثاني: الانعكاسات الدينية والاجتماعية للاكتناز 112
الخاتمة 114
التوصيات 115
المراجع 115

المقدمة

تُعَدُّ ظاهرة الاكتناز مِن أبرز الظواهر السلوكية التي شَغلت الفكر الإنساني قديمًا وحديثًا، إذ تتجلى في الميل إلى جَمع المال أو الأشياء وتكديسها دُون حاجة فعلية، مما ينعكس سلبًا على الفرد والمجتمع. وقد تناولتْ الدراسات النفسية والاجتماعية الغربية الاكتناز باعتباره اضطرابًا سلوكيًا ذا جذور معرفية وانفعالية، بينما يُقدّم القرآن الكريم معالجة شمولية لهذه الظاهرة مِن خلال ربطها بمنظومة القِيَم الإيمانية والتربوية والاجتماعية.

يهدف هذا البحث إلى استجلاء منهجية القرآن في معالجة الاكتناز المالي مع عدم إخراج الزكاة المفروضة، والكشف عن أبعاده النفسية والتربوية والاجتماعية، في محاولة لتأسيس مقاربة قرآنية متكاملة تربط بيْن الوقاية والإصلاح. قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ**﴾ [التوبة: ٣٥].

والمدقِّق فيما وراء السطور يجد أنّ الباعثَ على الكنز هو البخل الشديد والشح المفرط، وهذا لا يمكن اجتماعه مع الإيمان، كما أنه يدل على جهلٍ بأحكام الشريعة الإسلامية التي تنظر إلى المال على أنه مالُ الله سبحانه، قال تعالى: ﴿**وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ**﴾ [النور: ٣٣]، وقال تعالى: ﴿**آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ**﴾ [الحديد: ٧]، وفي نفس الوقت تُبيح للإنسان أنْ يدخر ولا يُبَذِّر، بل ينفق على الفقراء والمساكين والمحتاجين ويجعل المال في حركة مستمرة، لقوله تعالى: ﴿**كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ**﴾ [الحشر: ٧].

وفي السياق ذاته، يؤدي الاكتناز إلى تعطيل دَورَة رأس المال، وإضعاف القوة الشرائية في المجتمع، مما يقلل مِن الطلب على السلع والخدمات، ويدفع بالاقتصاد نحو الكساد والانهيار. إنه سلوك يقفُ حَجَرَ عثْرَة أمام التنمية ويخالف الغاية مِن وجود المال. وبالتالي فإنّ القرآن الكريم في هذا الخطاب يُحرم على المسلم أنْ يكنز المال ويعطله فلا ينتفع به (ʿAwdah, 1977).

قال لاشين: ولما كان لا يشجع الاكتناز وكثرة النقد كيلا يكون دُولة بيْن الأغنياء ثَبَّتَ النسبة على [٢,٥٪] (Lāshīn, 2002). والعجيب في الخطاب القرآني أنه قصر الاكتناز على الذهب والفضة، إشارة إلى أنهما النّقدان اللذان ترجع إليهما جميع المعاملات، وتوزن بهما كلّ قِيم الأشياء (Al-Khaṭīb, n.d.).

قال الفراهيدي في قوله تعالى: ﴿**وَلا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ**﴾: لم يقُل سبحانه: ولا يُنفقونَهما، لأن المذكَّر

غالبٌ للمؤنَّث، فإذا اجتمعا فالذَّهبُ مذكَّر والفِضَّةُ مؤنَّثةٌ (Al-Farāhīdī, n.d.). قال الزجاج: ويجوز أن يكون محمولًا على الأموال، فيكون: ﴿**وَلا يُنْفِقُونَهَا**﴾، ولا ينفقون الأموال، ويجوز أن يكون: ولا ينفقونها. ولا ينفقون الفضة، وحذف الذهب لأنه داخل في الفضَّةِ (Al-Zajjāj, 1988). وذلك كقوله تعالى: ﴿**وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا**﴾ [الجمعة: ١١]، وكقوله تعالى: ﴿**وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ**﴾ [البقرة: ٤٥]، وقد رجع الضمير إلى أحد المذكورَين لا إليهما، إنما خص الصلاة برجوع الضمير إليها؛ لأنها ثقلت على اليهود؛ لأن القبلة كانت أولاً إلى بيت المقدس فلما حُولت إلى الكعبة ثقلت الصلاة إلى الكعبة على الكفار، فقال: (**وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ**)، يعني: الصلاة إلى الكعبة (Al-Māturīdī, 2005).

قال صاحب مجاز القرآن: والعرب تفعل ذلك، إذا أشركوا بيْن اثنين قصروا، فخبّروا عن أحدهما استغناءً بذلك وتخفيفاً، لمعرفة السامع بأن الآخر قد شاركه ودخل معه في ذلك الخبر (Maʿmar, 1381H)، فمدار الآية على أنّ في الذهب والفضة زكاة لا بُد مِن إخراجها، وإلا يُعَد صاحبها كانزاً. قال أبو عبيد: وَالْحُلِيُّ مِنَ الْكُنُوزِ، وَفِيهِ الزَّكَاةُ لِذَلِكَ (Abu ʿUbayd, n.d.). قال ابن المنذر: فالزكاة في الذهب تجب بظاهر الآية السابقة (Al-Naysābūrī, 1408H).

إشكالية البحث:

تتمثّل إشكالية هذا البحث في أنّ ظاهرة الاكتناز وإن كانت قد عُولجت في الدراسات الحديثة مِن زاوية نفسية أو اجتماعية أو تربوية، إلا أنّها لم تُتناوَل – في رأي الباحثَين – بعمق مِن المنظور القرآني الشامل. فالقرآن الكريم أشار إلى الاكتناز في سياقات متعددة، بعضها مرتبط بالجانب النفسي مِن الخوف والطمع، وبعضها بالبُعد التربوي في تربية النفس على الاعتدال والقناعة، وبعضها بالبُعد الاجتماعي في تحقيق التكافل ومنع تكديس الثروة وتعطيل حركتها (Grisham & Baldwin, 2015).

ومع ذلك، يظل السؤال قائمًا: كيف قدّم القرآن منهجية متكاملة للتعامل مع هذه الظاهرة في أبعادها النفسية والتربوية والاجتماعية؟ وهل يمكن لهذه المنهجية أن تشكّل إطارًا عمليًا لفهم الظاهرة ومعالجتها في الواقع المعاصر الذي يشهد تفاقم النزعات المادية والسلوكات الاستهلاكية المفرطة؟

أسئلة البحث:

١. ما الأبعاد النفسية لظاهرة الاكتناز كما يعرضها القرآن الكريم؟
٢. كيف يعالج القرآن الكريم الاكتناز من منظور تربوي قيمي؟
٣. ما الانعكاسات الاجتماعية لظاهرة الاكتناز في ضوء الخطاب القرآني؟
٤. كيف يمكن توظيف منهج القرآن لبناء مقاربة متكاملة للتعامل مع الاكتناز في الواقع المعاصر؟

أهداف البحث:

١. تحليل الأبعاد النفسية لظاهرة الاكتناز في ضوء نص القرآن.
١. الكشف عن الأبعاد التربوية والقيمية التي يقدمها القرآن الكريم لمعالجة الاكتناز.

٢. دراسة الانعكاسات الاجتماعية للاكتناز كما يبينها القرآن.
٣. تقديم رؤية متكاملة تستند إلى منهج القرآن للتعامل مع ظاهرة الاكتناز في السياقات المعاصرة.

أهمية البحث:

١. من الناحية العلمية: يسهم البحث في إثراء الدراسات القرآنية التطبيقية عبر توظيف النصوص في معالجة قضية نفسية–اجتماعية معاصرة.
٢. من الناحية التربوية: يقدّم نموذجًا عمليًا مستمدًا من القرآن لتزكية النفس والتخلّص من النزعات الاستهلاكية والأنانية.
٣. من الناحية الاجتماعية: يعالج مشكلة اقتصادية واجتماعية مؤثرة في العلاقات الأسرية والتكافل الاجتماعي.
٤. من الناحية الحضارية: يبرز صلاحية القرآن الكريم في تقديم حلول مستمرة للظواهر الإنسانية عبر الزمان والمكان.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية والمنهجية: يقتصر البحث على تحليل منهجية القرآن الكريم في معالجة ظاهرة الاكتناز، باستجلاء أبعادها النفسية والتربوية والاجتماعية، مع الاعتماد على التحليل النصي للآيات ذات الصلة، ومقارنتها بالدراسات النفسية والتربوية والاجتماعية المعاصرة، دون التوسع في الجوانب الاقتصادية أو الفقهية أو التاريخية.

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على منهجين رئيسين، وذلك لتحقيق أهدافه والوصول إلى نتائجه:

١. **المنهج الاستقرائي:** ويُستخدم بهدف جمع الآيات القرآنية التي تناولت ظاهرة الاكتناز بصورة مباشرة أو غير مباشرة، واستقراء نصوصها في سياقاتها المختلفة، وذلك لتكوين قاعدة نصية شاملة تمكّن مِن رصد الظاهرة وتحليلها.
٢. **المنهج التحليلي الاستنباطي:** ويُستخدم بهدف تحليل هذه النصوص تحليلاً علميًا للكشف عن الدلالات القرآنية المتعلقة بالاكتناز، ثم استنباط الأبعاد النفسية والتربوية والاجتماعية الكامنة فيها، بما يسهم في بناء رؤية قرآنية متكاملة لمعالجة الظاهرة.

الدراسات السابقة:

١. دراسة Jessica R. Grisham & Peter A. Baldwin، حيث قدّما دراسة معمّقة في *Neuropsychiatric Disease and Treatment* (2015) (الأمراض العصبية النفسية والعلاج)، وقد ركّزت على الأسس العصبية والنفسية لاضطراب الاكتناز، مبيّنين كيف يتداخل النشاط الدماغي مع المظاهر السلوكية والاضطرابات المصاحِبة. وقد سلطت الدراسة الضوء على الجانب الطبي والعلمي البحت، بعيدًا عن الأبعاد القِيَمِيَّة أو التربوية.
٢. دراسة Helga Dittmar et al. أجروا تحليلًا تلْويًّا (meta-analysis) (2014)لبيان العلاقة بيْن النزعة المادية (materialism) والرفاه الشخصي. أبرزت النتائج أنّ التعلّق الشديد بالماديات يُسهم في انخفاض الرضا النفسي، لكن لم تركز على البعد

الاجتماعي أو الروحي، بل بقيَت ضمن إطار علم النفس الاجتماعي الغربي.

٣. دراسة Michael Kyrios et al. (2017)، ناقشَت الدراسة أثر النقد الذاتي والشعور بالعار في زيادة أعراض الاكتناز والمعتقدات المرتبطة به، ضمن *Journal of Behavior Therapy and Experimental Psychiatry*. الدراسة مهمة لربطها بيْن البُنية المعرفية–العاطفية والاضطراب، لكنها اقتصرت على معالجة سلوكية معرفية لا تتطرق إلى البُعد القيمي أو التزكوي.

٤. دراسة Family and Social Functioning in Adults with Hoarding Disorder (2022) (الأداء الأسري والاجتماعي لدى البالغين المصابين باضطراب الاكتناز)، نُشرت في *Children Australia* عبر *Cambridge University Press*، وركّزت على الانعكاسات الأُسرية والاجتماعية لظاهرة الاكتناز. كما أبرَزَت كيف يؤثر الاكتناز على العلاقات الأسرية والاندماج الاجتماعي، لكنها بقيت دراسة وصفية إكلينيكية بعيدة عن المعالجة القيمية أو الوقائية مِن منظور ديني أو تربوي.

٥. دراسة Mental Health Academy، (2024) حيث قدمت تقريرًا توعويًا حول *Hoarding Disorder: Items and Impact* (اضطراب الاكتناز: العناصر والتأثير)، وركّزت على الأبعاد السلوكية والنفسية للاكتناز وتأثيراته على جودة الحياة. فالدراسة بشكل عام ذات طابع تدريبي إرشادي، لكنها تفتقر إلى الجانب التأصيلي النظري أو البعد الروحي–القيمي.

الخلاصة (الفجوة) مِن الدراسات السابقة: على الرغم مِن كثرة الدراسات النفسية والاجتماعية التي تناولت ظاهرة الاكتناز، إلا أنّ المراجعة النقدية تكشف عن مجموعة مِن الثغرات البحثية التي تُبرِز الحاجة إلى دراسة جديدة تنطلق مِن المرجعية القرآنية، وتقدّم مقاربة تحليلية متكاملة. وتَظهَر ملامح الفجوة العلمية في النقاط الآتية:

١. **غياب المرجعية القرآنية:** كل الدراسات السابقة اعتمدت على المنهج النفسي أو الاجتماعي الغربي في تفسير ظاهرة الاكتناز، بينما هذه الدراسة تنطلق مِن القرآن الكريم، وتُقدّم منهجًا ربّانيًا في التعامل مع الظاهرة.

٢. **إهمال البُعد التربوي–القيمي:** ركّزت الدراسات على الجانب العصبي، السلوكي، والعائلي، دون بيان كيفية معالجة الاكتناز عبر التربية الروحية والإصلاح القِيَمي؛ وهو ما يبرر إبراز هذه الدراسة.

٣. **التكامل بيْن الأبعاد:** البحوث السابقة جَزَّأت الظاهرة (إما نفسية أو اجتماعية أو أسرية)، بينما هذه الدراسة تحاول تقديم تحليل متكامل يجمع بيْن البُعد النفسي والتربوي والاجتماعي في ضوء القرآن.

٤. **المقاربة الوقائية والإصلاحية:** أغلبُ الدراسات السابقة تناولت الاكتناز كاضطراب يحتاج إلى علاج، في حين أن هذه الدراسة تسعى إلى بيان منهج وقائي وعلاجي عبر التوجيه القرآني، مما يفتح مجالًا جديدًا للبحث في دَور الوحي في بناء ثقافة الاعتدال والإنفاق.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للاكتناز في القرآن الكريم

المطلب الأول: الاكتناز لغة واصطلاحًا

يرى القرآن أنّ المال يجب أنْ يكون في حالة دوران مستمر لخدمة المجتمع وتحفيز النمو. لأنه عندما يتم تجميد الثروات واكتنازها دُون استثمارها أو إنفاقها، فإنّ ذلك

يؤدي إلى ركود اقتصادي، ويزيد مِن الفجوة الطبقية، ويحرِم الفقراء مِن حقهم في المال. هذا السلوك يذمه القرآن بشدة، وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾ [التوبة: ٣٤]. وفيما ورد في معنى الآية، ما جاء في تفسير مجاهد وفي صحيح البخاري بسنده عن زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: مَرَرْتُ بِالرَّبَذَةَ فَإِذَا أَنَا بِأَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، فقُلْتُ لَهُ: مَا أَنزَلَكَ مَنْزِلكَ هَذَا؟ قَالَ: كُنْتُ بِالشَّأْمِ، فَاخْتَلَفْتُ أَنَا وَمُعَاوِيَةُ فِي: ﴿**الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ**﴾. قَالَ مُعَاوِيَةُ: نزَلَتْ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ، فقُلْتُ: نزَلَتْ فِينَا وفيهم (Al-Bukhārī, 1993).

أولاً: الاكتناز (The Hoarding of wealth) **لغة:** مشتق مِن الكَنْزِ، وهو كل شيء مجموع بعضه إلى بعض في بطن الأرض أو على ظهرها، واكتنازه يعني جمعه وإمساكه (al-Fatāwā al-Iqtiṣādiyyah, n.d.).

قال الفراهيدي: والكَنزُ: اسم للمال الذي يكنِزُه، ولما يحرز به المال. وكَنَزْتُ البُرَّ في الجِراب فاكتنز. وشددت كَنْزَ القربة، أي: ملأتها جداً، عن أبي الدقيش. ورجل مُكْتَنِزُ اللحم، وكنيزُ اللحم، ولا يكاد يقال الكناز إلا للناقة، ويعنى به المكتنزة اللحم. والكَنيز: التمر الذي يُكْتَنَزُ للشتاء في قواصِر وأوعية، والفعل: الاكتناز (al-Farāhīdī, n.d.).

قَالَ اللَّيْث: يقَال: كنزَ الإنسانُ مَالًا يَكنِزُه، والكَنْز: اسمٌ لِلْمَالِ إِذا أُحْرِز فِي وِعَاءٍ. يُقَال: كنَزْتُ البُرَّ فِي الجرابِ فاكتنَز. وسمعتُ البَحْرانيّين يقُولُونَ: جَاءَ زَمنُ الكِنَاز إِذا كنزُوا التَّمْر فِي الجِلَال، وَهُوَ أَن يُلقى جرابٌ فِي أَسْفَل الجُلَّة ويُكنز بالرِّجلين حَتَّى يدْخل بعضُه فِي بعض، ثمَّ يُصبّ فِيهَا جرابٌ بعد جرابٍ ويُكنز حَتَّى تمتلئ الجُلّة مكْنوزة، ثمَّ يُخاط رأسُها بالشُّرُط الدِّقَاقِ (al-Harawī, 2001). والاكتناز يعني الجمع والامتلاء والتراصّ والانضغاط وإحكام التصميم (Compactness) ويُقصَد به إحراز المال في وعاء أو دفنه.

ثانياً: الاكتناز (Hoarding) **اصطلاحاً:** حَبْسُ مَا فَضَلَ عَنِ الْحَاجَةِ عَنِ الْمُوَاسَاةِ بِهِ (Riḍā, 1990). وفي الموسوعة الفقهية الكويتية: هو المال الذي لم تُؤَدَّ زكاته ولو لم يكنْ مدفوناً (al-Mawsūʿah al-Fiqhiyyah al-Kuwaytiyyah, 1404H/1427H). وهو يُطلَق على الأموال التي لم تُؤدّ الوظائف المفروضة فيها لأهلها مِن الصدقة، لا على مجرد اقتنائها وادخارها (al-Fatāwā al-Iqtiṣādiyyah, n.d.).

قال مصطفى ديب البغا: يكنزون: مِن الكنز، وهو جمع المال وادخاره، والمراد هنا المال الذي لا تُؤدَّى زكاته (Al-Bukhārī, 1993). قال مقاتل بن سليمان: الكنز هو منع الزكاة (Muqātil, 2002)، وهو ما أكده الشافعي حين قال: ﴿وَلا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يعني والله تعالى أعلم في سبيله الذي فُرِضَ مِن الزكاة وغيرها (Al-Shāfiʿī, 1983) ولا يؤدون زكاتها (Al-Ṭabarī, 2001).

قال الكاندهلوي: كان هذا في أول الإسلام، ثم نُسِخ ذلك بفرض الزكاة، لما فتح الله الفتوح، وقُدِّرَت نُصُبُ الزكاة، فعلى هذا المراد بنزول الزكاة، بيان نُصُبِها ومقاديرها لا إنزال أصلها (Al-Kandahlawī, 2012).

ورد في البخاري عن خالد بن أسلم قال: خَرَجْنَا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، فقَالَ أَعْرَابِيٌّ: أَخْبِرْنِي قوْل اللَّهِ: ﴿**وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ**﴾. قَالَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما: مَنْ كَنزَهَا فلَمْ يؤَدِّ زَكَاتَهَا فوَيْلٌ لَهُ، إِنَّمَا كَانَ هَذَا قبْلَ أَنْ

تنزِلَ الزَّكَاةُ، فلَمَّا أُنْزِلَتْ جَعَلَهَا اللَّهُ طُهْرًا لِلْأَمْوَالِ (Al-Bukhārī, 1993).

قال محمد عزت دروزة: رُوي عن علي بن أبي طالب قوله إنّ الكنز ما زاد على أربعة آلاف درهم سواء أُدِّيَت زكاته أم لم تُؤدَّ، وما دون ذلك نفقة لا حرج في حيازته (Darwazah, 1383H).

قال الإمام الشافعي: وما أخرج زكاته فليس بكنز، وإن كان مدفوناً تحت سبع أرضين (Al-Māturīdī, 2005)، أي ليس مما يكرهه الله، ويتهدد عليه.

والمعنى أنّ جمع المال ليس في ذاته مكروهاً، ولا مهدداً فاعله، بل المكروه والمهدَّد فاعله، هو الجمع الذي لا يصحبه إخراج للزكاة، فليس المدار في الكنز على الإخفاء، حتى يسمى مَن جمع أموالاً وأخفاها كانزاً، وإنما الذي يطلق عليه هذا اللقب البغيض، الذي لا يُخرِج الزكاة أخفى ماله أو أظهره (Al-Shāfiʿī, 1951).

المطلب الثاني: الأسس القرآنية للنهي عن الاكتناز:

جاءت النصوص القرآنية لتؤكد بوضوح على خطورة الاكتناز وما يترتب عليه مِن تعطيل لوظيفة المال في العمران والتنمية، ولبيان منافاته لمقاصد الشريعة في تحقيق العدل الاجتماعي والتكافل بيْن أفراد المجتمع. فالقرآن الكريم لم يكتفِ بالتحذير من هذه الظاهرة، بل وضع الأسس والضوابط التي تُوجِّه حركة المال نحو الاستثمار المشروع والإنفاق في وجوه الخير، بما يسهم في توزيع الثروة على نحو يحقق التوازن ويحفظ كرامة الإنسان. ومن أبرز هذه الأسس ما يلي:

الأساس الأول: تعزيز مبادئ العدل الاجتماعي (social justice): مِن المعلوم أنّ الشريعة الإسلامية، مِن خلال مصادرها العامة وقواعدها الكلية، قد تَضَمَّنَت نصوصًا صريحة تمنع جملة مِن الأنشطة الاقتصادية التي تُعد — من منظور الإسلام — عائقًا أمام تحقيق العدل الاجتماعي الذي ينشده للإنسانية؛ كالربا، والاحتكار، واكتناز الأموال دون زكاة أو إنفاق، والغش والاحتيال في المعاملات كالتطفيف، كما مَنَعَ الرشوة والقمار والميسر.

مِن جهة أخرى، فإنّ المقصود بالعدالة الاجتماعية؛ العوامل التي تؤدي إلى إزالة كلّ أشكال الظلم والإجحاف في معاملة الأفراد والفئات في الحقوق والمعاملات، دُون مراعاة العِرق أو الجنس أو ما يُقصد به. يقول سيد قطب رحمه الله: إنّ الإسلام لا يعد العبادة فيه مجرد إقامة الشعائر، إنما هي الحياة كلها خاضعة لشريعة الله، متوجهاً بكل نشاط فيها إلى الله. ومِن ثم يعد كل خدمة اجتماعية، وكل عمل مِن أعمال الخير فيه عبادة (Qutb, 1995). ثم استشهد بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوِ الْقَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ)) (Al-Bukhārī, 1993)

الأساس الثاني: حُرمة حبْس الخير، قال تعالى: ﴿**لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ**﴾ [آل عمران: ٩٢]. فالقرآن الكريم يحثّ الناس على إنفاق المال وتداوله في وجوه الخير، وعدم حبسه أو تجميده بما يؤدي إلى الاكتناز والحرمان الاجتماعي، قال تعالى: ﴿**فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ**﴾ [البقرة: ١٤٨]. كما أرشد القرآن الكريم إلى أنّ المال وسيلة للعمران وتحقيق التكافل، لا غاية يُحتكر أو يُحجز عن حاجات الناس.

الأساس الثالث: ضرورة الإنفاق في سبيل الله، وتعريفه: صرف المال في الحاجة (Al-Munāwī, 1990)،

وقال تعالى: ﴿**وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا**﴾ [الإسراء: ٢٩]. والعلاقة بيْن الإنفاق والاكتناز علاقة عكسية جوهرية في الخطاب القرآني، فالإنفاق يهدِف إلى تحقيق التكافل الاجتماعي والعدل الاقتصادي بيْن أفراد المجتمع، قال تعالى: ﴿**لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ**﴾ [آل عمران: ٩٢]. أما الاكتناز فهو عائق في طريق تحقيق العدالة الاجتماعية، ويؤدي إلى تَكَدُّسِ الثروة في أيدي فئة قليلة من الناس، ويترك أغلب الناس محرومين مِن الموارد الضرورية. وبالتالي، فالعلاقة سببية، فكلما زاد الإنفاق المشروع والعادل، كلما قلّ أثر الاكتناز في المجتمع، والعكس صحيح؛ كلما كثرت مظاهر الاكتناز، ضعفت حركة المال وفشلت جهود التنمية والعدل الاجتماعي.

الأساس الرابع: إظهار البُخل كنقص في الإيمان والعقاب في الآخرة، قال تعالى: ﴿**وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ**﴾ [آل عمران: ١٨٠]. إنّ سرّ العلاقة بيْن البُخل والاكتناز في الفهم الإسلامي يقوم على أنّ كلاهما شَكْلٌ مِنْ أشكال حُب المال بشكل مُفرط وتعطيل وظيفته الاجتماعية، لكن مع اختلاف التركيز:

١. **البخل:** هو امتناع الإنسان عن الإنفاق في وجوه الخير رغم القدرة على ذلك، ويصيب النفس بالضيق والشح، ويضر بالعلاقات الاجتماعية، ويقلل مِن التكافل. قال تعالى: ﴿**وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ**﴾ [آل عمران: ١٨٠].

- **الاكتناز:** هو حب المال وتكديسه وعدم تداوله أو إنفاقه، سواء بالادخار المفرط أو الاحتكار، ويؤدي إلى حرمان الآخرين مِن الحقوق الاقتصادية ويُعطل العدالة الاجتماعية. قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾ [التوبة: ٣٤].

العلاقة بينهما: البخل يركز على الامتناع الشخصي عن الإنفاق، أما الاكتناز يركز على حفظ المال وتكديسه، فكلاهما يوقِف حركة المال ويُعيق تحقيق العدالة والتكافل الاجتماعي. وعليه، فإنّ الإسلام يحذر منهما ويُرشِد إلى الإنفاق المشروع والاعتدال في حفظ المال. فالاكتناز هو نتيجة عملية لذلك وهو أثر مِن آثار البُخل. وباختصار؛ فإن البخل والاكتناز وجهان لعملة واحدة، وهي حُب المال وإعاقة دَوره في الخير الاجتماعي.

المبحث الثاني: الآثار النفسية والتربوية والدينية والاجتماعية لظاهرة الاكتناز

المطلب الأول: الأثر النفسي والتربوي للاكتناز

أولاً: الأثر النفسي للاكتناز: إنّ للاكتناز آثارًا خطيرة على نفسية الإنسان، إذ يُبَدِّدُ راحته الداخلية ويحرمه من السكينة القلبية، ومِن أبرز تلك الآثار، ما يلي:

الأثر الأول: الاكتناز يُورِث القلق والخوف المستمر مِن ضياع المال أو نقصه، فيعيش المكتنز في توتر لا ينتهي. يقول Jessica R. Grisham و Peter A. Baldwin (2015):

"Individuals who hoard experience intense distress in discarding a large number of objects, which results in extreme clutter… associated deficits in attention, memory and executive functioning."(Jessica, 2015).

الترجمة: هذا العمل أي الاكتناز يستعرض الأدلة على وجود قصور في معالجة المعلومات (كالانتباه، الذاكرة، الوظائف التنفيذية) لدى المكتنزين، ويُبيّن

ارتباطها بفقدان القدرة على اتخاذ القرار والتخلص مِن الممتلكات الزائدة. ثم يؤكد المؤلفون هؤلاء:

"Individuals with hoarding disorder often present with significant comorbid psychiatric symptoms, particularly depression and anxiety, and experience considerable social, occupational, and functional impairment. Quality of life is also substantially reduced compared to both healthy controls and individuals with obsessive–compulsive disorder". (Jessica, 2015)

الترجمة: "غالبًا ما يُظهر الأفراد المصابون باضطراب الاكتناز أعراضًا نفسية مرافقة شديدة، لا سيما الاكتئاب والقلق، ويعانون مِن ضعف اجتماعي ومهني ووظيفي كبير. كما أنّ جودة حياتهم تنخفض بشكل ملحوظ مقارنةً بالأشخاص الأصحاء وأولئك المصابين باضطراب الوسواس القهري".

الأثر الثاني: الاكتناز يُوَلّد الطمع والحرص ويُضعف التوكل على الله، فيتحول المال مِن وسيلة إلى غاية مسيطِرَة على القلب.

الأثر الثالث: الاكتناز يحرِم صاحبه مِن لذة العطاء والإنفاق، وهي مِن أعظم ما يحقق للإنسان الطمأنينة والسعادة القلبية. يقول دتمار: كما أظهرت الدراسات في التحليل التلوي (Meta-analysis) لـ Dittmar ورفاقه أنّ:

"Materialism was associated with significantly lower well-being … the more strongly individuals endorse materialistic values, the poorer their personal well-being." (Helga Dittmar, 2014).

الترجمة: "المادية ارتبطت بانخفاض كبير في الرفاه النفسي، فكلما زادت ميول الفرد نحو القِيَم المادية، كلما تراجع رفاهه الشخصي".

الأثر الرابع: يُرَسّخ في النفس صورة سلبية مِن البخل والأنانية، ويُضعِف الإيمان بالآخرة حيث يكون هناك الجزاء الحقيقي.

ثانياً: الأثر التربوي للاكتناز: يترك الاكتناز بصمته الواضحة على التربية والسلوك، فيُنشئ الأجيال على قِيَم سلبية تتعارض مع مبادئ الإسلام، ومِن أهم هذه الآثار:

١. يُنشّئ الأجيال على حُبِّ الذات والأنانية إذا اعتادوا رؤية المال يُجمع ويُحجَب دُون أنْ يُنفق في الخير. هناك دراسة تؤكد الشعور بالعار وانتقاد الذات (Self-criticism and shame)، عنوانها: مساهمات انتقاد الذات والشعور بالعار مع فكرة المسؤولية الزائدة تجاه الممتلكات.

"We found that self-criticism and shame were positively associated with hoarding symptoms and hoarding-related beliefs, and that these associations appeared to be mediated by indirect effects of responsibility beliefs for possessions".(Kyrios, 2017).

الترجمة: "وجدنا أنَّ انتقاد الذات والشعور بالعار ارتبطا إيجابيًا بأعراض الاكتناز والمعتقدات المتعلقة بالاكتناز، ويبدو أنّ هذه العوامل تتصل مِن خلال تأثيرات غير مباشرة لفكرة المسؤولية المبالغ فيها تجاه الممتلكات".

٢. يُضعِف القِيم الإسلامية الكبرى مثل الكَرَم، الإيثار، التضامن، والتعاون.

٣. التربية على الاكتناز تُخالف مقاصد الإسلام التي تسعى إلى إعداد المسلم كعنصر نافع في المجتمع، في المقابل، غَرْسَ قِيمة الإنفاق والصدقة يُرَبّي الأبناء على السخاء، الرحمة، والقدرة على تحمّل المسؤولية تجاه الفقراء والمجتمع.

المطلب الثاني: الانعكاسات الدينية والاجتماعية للاكتناز

أولاً: الأثر الديني للاكتناز: اعتنى عدد مِن المفسرين والفقهاء ببيانِ الأبعاد الدينية لظاهرة الاكتناز، حيث

أكدوا على خطورتها ومنافرتها لمقاصد الشريعة، وفي هذا السياق يورِد ابن عاشور توضيحًا مهمًا بقوله: ومِن مقاصد الشريعة عدم تجميد الأموال ولزوم تحريكها فيما ينفع الناس مِن ألوان العمل الاستثماري (Ibn ʿĀshūr, 2004)؛ فالذي ذهب إليه ابن عاشور هو عدم تجميد الأموال ولزوم تحريكها فيما ينفع الناس مِن ألوان العمل الاستثماري، وهو ينسجم مع ما وَرَدَ عنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ وَعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُمَا قَالا: فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿**وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ قَالا: نَسَخَتهَا الآيَةُ الأُخْرَى، ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾** [التوبة: ١٠٣] (Ibn Abī Ḥātim, 1419)، ولهذا وَرَدَ في الحديث الصحيح الذي رواه الإمام بسنده حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَة، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: "أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يقْرَأُ: ﴿**أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾** [التكاثر: ١]، قَالَ: يقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي مَالِي. قَالَ: وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفنيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ" (Muslim, 1955). وَرَدَ في البخاري أنّ أبا هُرَيرَةَ رضي الله عنه: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقُولُ: ((يَكُونُ كَنزُ أَحَدِكُمْ يوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَقرَعَ)) (Al-Bukhari, 1993).

فالاكتناز يُعدّ مخالفة صريحة لأوامر الشريعة في إخراج الزكاة والإنفاق في سبيل الله، وقد توعّد الله تعالى عليه بعذاب أليم ﴿**فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾** [التوبة: ٣٤].

ويمكن تلخيص الأثر الديني في النقاط الآتية:

١. **مخالفة أمر الله تعالى:** نصّت الآيات بوضوح على الوعيد الشديد لمن يَكنِز الذهب والفضة ولا يؤدي زكاتها، فجعل ذلك كبيرة مِن الكبائر تُوجِب العذاب الأليم. قال تعالى: ﴿**فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾** [التوبة: ٣٤].

٢. **تعطيل ركن مِن أركان الإسلام:** الزكاة ليست نافلة، بل هي رُكن أساسي مِن أركان الدين. ومَن حبس المال دون زكاته فقد عطّل رُكنًا عظيمًا مِن أركان الإسلام، فيكون آثمًا، وربما يَصِل إلى حدّ الرِّدة إنْ أنكر وجوبها.

٣. **منازعة حق الله في المال:** المال مال الله، والعبد مستخلَف فيه، قال تعالى: ﴿**وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾** [النور: ٣٣]، وقال تعالى: ﴿**آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾** [الحديد: ٧]، فالاكتناز دُون إخراج الحقوق الشرعية اعتداء على حقّ الله وحقّ الفقراء.

٤. **إبطال الحِكمة مِن تشريع المال:** مِن مقاصد المال في الإسلام أنْ يكون وسيلة للإعمار والإنفاق النافِع، فإذا جمد المال عُطّلت مقاصده الشرعية. قال ابن عاشور: "ومن مقاصد الشريعة عدم تجميد الأموال ولزوم تحريكها فيما ينفع الناس." (Ibn ʿĀshūr, 2004)

٥. **إثم مُستمر وتَبِعَةٌ يوم القيامة:** المكتنِز لا يَفْلِتُ مِن الجزاء الأخروي، فقد ورد في الحديث: ((ما مِن صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صُفِّحت له صفائح مِن نار، فَأُحْمِيَ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَيُكْوَى بِهَا جَنْبُهُ، وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ، كُلَّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ)) (Muslim, 1955م).

ثانياً: الأثر الاجتماعي للاكتناز: لا يَقتصر أثر الاكتناز على البُعد الديني المرتبط بمخالفة مقاصد الشريعة، بل يمتد أثره إلى المجال الاجتماعي، إذ يؤدي إلى اختلال موازين العدالة الاقتصادية، ويُضعِف رُوح التكافل والتراحم بيْن أفراد المجتمع، كما يُرَسِّخ الفوارق الطبقية ويولّد مشاعر الحقد والحسد بيْن الأغنياء والفقراء، ومِن أبرز هذه الآثار:

١. الاكتناز يُعمّق الفجوة بيْن الأغنياء والفقراء ويؤدي إلى انتشار الحقد الطبقي والظلم الاجتماعي. وهناك دراسة بعنوان: الوظيفة الأسرية والاجتماعية لدى البالغين المصابين باضطراب الاكتناز:

Family and social functioning in adults with hoarding disorder

"Accumulated possessions in yards and on porches decrease property values and create neighbourhood tensions. … Social services face challenges in providing care to elderly hoarders". (cambridge.org, 2022).

الترجمة: الأداء الأسري والاجتماعي لدى البالغين المصابين باضطراب الاكتناز

"الممتلكات المتراكمة في الساحات وعلى الشرفات تُخفض قيمة العقارات وتخلق توترات في الحي. ... وتواجه الخدمات الاجتماعية تحديات في تقديم الرعاية لكبار السن المصابين بالاكتناز."

٢. يُعطّل حركة المال ويمنع انتشاره في المجتمع، مما يؤدي إلى ضعف الدورة الاقتصادية وانتشار البطالة والكساد.

٣. يَقِلّ التضامن والتكافل بيْن الناس، فَيَنهار مبدأ "المسلم أخو المسلم" ويتفكك المجتمع. وهذا ما أثبتته أكاديمية الصحة النفسية، حين كَتَبَت عن أثر الاكتناز على المجتمع وانخفاض تلاحم النسيج الاجتماعي (Mental Health Academy, 2024):

Hoarding is not merely an individual behavior linked to keeping possessions for emotional, functional, or aesthetic reasons; rather, its impact extends to causing health risks, financial crises, and a decline in quality of life. Within the family, it generates an atmosphere filled with shame, tension, and weakened bonds. On the community level, it manifests in widespread clutter and infestations, reduced property values, and increased burdens on social and health services, in addition to its negative effects on children and the elderly. Altogether, hoarding emerges as a complex problem that affects the individual, the family, and society, undermining health, well-being, and social cohesion.

الترجمة: الاكتناز ليس مجرد سلوك فردي يرتبط بالاحتفاظ بالأشياء لدوافع عاطفية أو وظيفية أو جمالية، بل يمتد أثره ليُحدث أخطارًا صِحية وأزمات مالية وانخفاضًا في جودة الحياة، ويولّد داخل الأسرة بيئة مشحونة بالعار والتوتر وضعف الروابط، كما ينعكس على المجتمع بانتشار الفوضى والآفات وانخفاض قيمة العقارات وتزايد الأعباء على الخدمات، فضلًا عن آثاره السلبية على الأطفال وكبار السن، مما يجعله مشكلة مركبة تمس الفرد والأسرة والمجتمع وتعرقل الصحة والرفاهية والتماسك الاجتماعي. الأمر الذي يقود إلى عزلة المكتنِز وانعدام الثقة به، لأنّ المال إذا لم يُنفَق في سبيل الله في المجتمع يصبح سببًا للذم والازدراء لا للفخر والوجاهة.

الخاتمة

خلُصت الدراسة إلى أنّ القرآن الكريم قدّم معالجة متكاملة لظاهرة الاكتناز مِن خلال مقاربة نفسية وتربوية واجتماعية مترابطة، إذ لم ينظرْ إلى الاكتناز باعتباره مجرد خلل سلوكي أو اقتصادي، بل بوصفه انحرافًا عن مقاصد المال في الشريعة، ومانعًا لدورَته في خدمة الفرد والمجتمع.

وأكد القرآن أنّ الاكتناز يولّد آثارًا نفسية مِن القلق والاضطراب، وتربوية من ترسيخ البخل والأنانية، واجتماعية مِن تعميق الفجوة الطبقية وتعطيل التنمية.

كما أبرز أنّ العلاج يكمن في تزكية النفس بالإنفاق، وترسيخ قِيَم القناعة والاعتدال، وربط السلوك المادي بالمسؤولية الأخروية. ومن هنا تتجلى صلاحية منهج القرآن في تقديم حلول عملية لمعضلات اقتصادية واجتماعية معاصرة، بما يجعله إطارًا مرجعيًا متكاملًا يمكن أنْ يُسهم في إصلاح الأفراد والمجتمعات.

التوصيات

١. إدماج منهج القرآن في البرامج التربوية والتعليمية، بما يغرس قِيَمَ القناعة والاعتدال، ويُعزز ثقافة الإنفاق والعطاء في نفوس الناشئة.

٢. تفعيل دَور المؤسسات الدينية والإعلامية في التوعية بخطورة الاكتناز وآثاره النفسية والاجتماعية، وربط الإنفاق بمفاهيم التكافل والعدالة الاجتماعية.

٣. الاستفادة مِن نموذج القرآن في صياغة السياسات الاقتصادية والاجتماعية، مِن خلال ربط التنمية بالعدالة في توزيع الثروة، وتشجيع تدوير المال بدلًا مِن تجميده.

٤. بناء مقاربات علاجية وقائية لظاهرة الاكتناز تستند إلى القرآن الكريم، مع مراعاة الأبعاد النفسية والقِيَمِيَّة، لتكون بديلًا عن الطروحات الغربية الجزئية.

٥. تشجيع البحث العلمي المتعدد التخصصات الذي يربط بيْن الدراسات القرآنية وعلوم النفس والاجتماع والاقتصاد، بهدف صياغة رؤى عملية لمعالجة السلوكيات المالية السلبية في الواقع المعاصر.

المراجع

Al-Bukhārī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Ismāʿīl ibn Ibrāhīm al-Juʿfī. (1993). Al-Jāmiʿ al-musnad al-ṣaḥīḥ al-mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh wa-sunanihi wa-ayyāmihi (M. Dīb al-Bughā, Ed., 5th ed.). Dār Ibn Kathīr.

Al-Farāhīdī, Abū ʿAbd al-Raḥmān al-Khalīl ibn Aḥmad al-Baṣrī. (n.d.). Kitāb al-ʿayn (M. al-Makhzūmī & I. al-Sāmarrāʾī, Eds.). Dār wa-Maktabat al-Hilāl.

Al-Harawī, Abū al-Qāsim ibn Sallām al-Baghdādī. (n.d.). Kitāb al-amwāl (K. M. Harrās, Ed.). Dār al-Fikr.

Al-Harawī, Muḥammad ibn Aḥmad al-Azharī. (2001). Tahdhīb al-lughah (M. ʿA. Murʿib, Ed., 1st ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Al-Kandahlawī, Muḥammad Zakarīyā ibn Yaḥyá. (2012). Al-abwāb wa-al-tarājim li-Ṣaḥīḥ al-Bukhārī (W. al-D. al-Nadwī, Ed., 1st ed.). Dār al-Bashāʾir al-Islāmīyah.

Al-Khaṭīb, ʿA. al-K. (n.d.). Al-tafsīr al-Qurʾānī li-al-Qurʾān. Dār al-Fikr al-ʿArabī.

Al-Māturīdī, Abū Manṣūr Muḥammad ibn Muḥammad. (2005). Taʾwīlāt ahl al-sunnah (Tafsīr al-Māturīdī) (M. Bāsalūm, Ed., 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.

Al-Munāwī, ʿAbd al-Raʾūf ibn Tāj al-ʿĀrifīn. (1990). Al-tawqīf ʿalá muhimmāt al-taʿārīf (ʿA. Ḥ. Ṣ. Ḥamdān, Ed., 1st ed.). ʿĀlam al-Kutub.

Al-Naysābūrī, Abū Bakr Muḥammad ibn Ibrāhīm. (n.d.). Al-iqnāʿ (ʿA. ibn ʿA. al-Jibrīn, Ed., 1st ed.).

Al-Shāfiʿī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Idrīs. (1951). Tartīb Musnad al-Imām al-Shāfiʿī (M. ʿĀ. al-Sindī, Arr.; M. Z. al-Kawtharī, Intro.; Y. ʿA. al-Zawwāwī & ʿI. al-ʿAṭṭār al-Ḥusaynī, Eds.). Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.

Al-Shāfiʿī, Muḥammad ibn Idrīs. (1983). Al-umm (2nd ed.). Dār al-Fikr.

Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd. (2001). Jāmiʿ al-bayān ʿan taʾwīl āy al-Qurʾān (ʿA. ibn ʿA. al-Turkī, Ed., 1st ed.). Dār Hajar.

Al-Taymī, Abū ʿUbaydah Maʿmar ibn al-Muthánná al-Baṣrī. (n.d.). Majāz al-Qurʾān (M. F. Sezgin, Ed.). Maktabat al-Khānjī.

Al-Zajjāj, Abū Isḥāq Ibrāhīm ibn al-Sirrī. (1988). Maʿānī al-Qurʾān wa-iʿrābuhu (ʿA. J. ʿA. Shalabī, Ed., 1st ed.). ʿĀlam al-Kutub.

ʿAwdah, ʿA. Q. (1977). Al-Islām wa-awḍāʿunā al-qānūnìyyah (5th ed.). Al-Mukhtār al-Islāmī li-al-Ṭibāʿah wa-al-Nashr.

Cambridge University Press. (2022, June 15). Family and social functioning in adults with hoarding disorder. Children Australia. https://www.cambridge.org/core/journals/children-australia/article/abs/family-and-social-functioning-in-adults-with-hoarding-disorder/DFB5CA215CD1E4674580924F6634C58E

Darwazah, M. ʿI. (n.d.). Al-tafsīr al-ḥadīth. Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabīyah.

Dittmar, H., Bond, R., Hurst, M., & Kasser, T. (2014). The relationship between materialism and personal well-being: A meta-analysis. Journal of Personality and Social Psychology, 107(5), 879–924.

Grisham, J. R., & Baldwin, P. A. (2015). Neuropsychological and neurophysiological insights into hoarding disorder. Neuropsychiatric Disease and Treatment, 11, 951–962. https://doi.org/10.2147/NDT.S62084

Ibn Abī Ḥātim, Abū Muḥammad ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad al-Rāzī. (1419 H). Tafsīr al-Qurʾān al-ʿaẓīm (A. M. al-Ṭayyib, Ed., 3rd ed.). Maktabat Nizār Muṣṭafá al-Bāz.

Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir. (2004). Maqāṣid al-sharīʿah al-Islāmīyah (M. al-Ḥ. Ibn al-Khūjah, Ed.). Wizārat al-Awqāf wa-al-Shuʾūn al-Islāmīyah.

Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ʿAlī. (1414 H). Lisān al-ʿArab (3rd ed.). Dār Ṣādir.

Kyrios, M., Moulding, R., Doron, G., Bhar, S. S., Nedeljkovic, M., & Mikulincer, M. (2017). The relationship of self-criticism and shame to hoarding symptoms and beliefs. Journal of Behavior Therapy and Experimental Psychiatry, 57, 60–66. https://doi.org/10.1016/j.jbtep.2017.03.003

Lāshīn, M. Sh. (2002). Fatḥ al-munʿim sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim (1st ed.). Dār al-Shurūq.

Majmūʿah min al-muʾallifīn. (n.d.). Al-fatāwá al-iqtiṣādīyah.

Mental Health Academy. (2024, June 25). Hoarding disorder: Items and impact. https://www.mentalhealthacademy.com.au/blog/hoarding-disorder-the-items-and-the-impact

Mujāhid, Abū al-Ḥajjāj ibn Jabr al-Makkī al-Qurashī al-Makhzūmī. (1989). Tafsīr Mujāhid (M. ʿA. Abū al-Nīl, Ed., 1st ed.). Dār al-Fikr al-Islāmī al-Ḥadīthah.

Muqātil, Abū al-Ḥasan ibn Sulaymān ibn Bashīr al-Azdī al-Balkhī. (2002). Tafsīr Muqātil ibn Sulaymān (ʿA. M. Shaḥātah, Ed., 1st ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth.

Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī al-Naysābūrī. (1955). Ṣaḥīḥ Muslim (M. F. ʿA. al-Bāqī, Ed.). Maṭbaʿat ʿĪsá al-Bābī al-Ḥalabī.

Qutb, S. (1995). Al-ʿadālah al-ijtimāʿīyah fī al-Islām. Dār al-Shurūq.

Riḍā, M. R. (1990). Tafsīr al-Qurʾān al-ḥakīm (Tafsīr al-Manār). Al-Hayʾah al-Miṣrīyah al-ʿĀmmah li-al-Kitāb.

Wizārat al-Awqāf wa-al-Shuʾūn al-Islāmīyah - Kuwait. (n.d.). Al-mawsūʿah al-fiqhīyah al-Kuwaytīyah (2nd ed.). Dār al-Salāsil.